🔸 **روحًا من أمرنا** 🔸

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تفسير الآيات (193-194)

■ حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة وصلنا إلى تفسير الآية:193

■ أمس طرحنا عدة أسئلة في بداية المقطع عن أنواع الجهاد و شروطه و هدفه، بقي سؤال لم نجب عنه و هو:

📌 **لماذا فرض الله الجهاد؟** الجواب في الآية التي معنا، قال تعالى الآية:

(193) (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظالمين) .

🔘 إذًا ليس الهدف من الجهاد سفك دماء الكفرة و أخذ أموالهم و إجبارهم على الإسلام؛ بل الهدف أن يكون الدين لله و ألا تكون فتنة.

🔘 إذًا هي كسر شوكة المشركين حتى لا يفتنوا المسلمين عن دينهم و حتى يكون الدين الظاهر في الأرض هو الإسلام.

💥 **معنى الآية:**

و استمروا أيها المؤمنون في قتال المشركين المعتدين حتى لا تبقى فتنةٌ للمسلمين عن دينهم و محاربةٌ للمسلمين لأجل صدهم عن الإسلام و منعهم منه ، و حتى لا يبقى شركٌ بالله و يصبح الدين لله وحده خالصًا لا يُعبد سواه.

🔸 فإن توقفوا عن القتال و الشرك فكفوا عنهم فالعقوبة لا تكون إلا للمستمرين على قتالهم و كفرهم.

🔘**(وَيَكُونَ ٱلدِّينُ للهِ)**

■ عبارة توضح الهدف من الجهاد و تزيد المعنى تأكيدًا .

🔸 **من حديث النبي ﷺ في الصحيحين الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال : [سُئل النبي ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة و يقاتل حميَّةً و يقاتل رياءً؛ أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال :من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله].**

🔸 **و في الصحيحين قال ﷺ :[أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله].**

🔺تدبري معي:

🔘**(فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ)،**

📌**هل هناك عدوان في الأصل في الإسلام ؟**

CamScanner

🔆لا، طبعًا.

- لكن هو من باب جزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها .
- ومن باب فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به (تشابه كلمات).

📌**لماذا سمي القتل عدوانًا مع أنه في حق المعتدي عدل ؟**

✅ لأن ذلك القتل هو جزاء العدوان فيصحُّ أن نسميه عدوانًا،

💥و ليس معناه هنا أن هناك ظلم بل هو عقوبة.

يرى الرازي أن هذا أحد تفسيرَي هذه الجملة:

✔**فالتفسير الأول:** يتعلق بالكافرين إذا انتهوا فلا قتل إلا على الذين لا ينتهون عن الكفر أو القتال.

✔**التفسير الثاني**: يخص المسلمين إن تعرضتم لهم بعد انتهائهم عن الشرك و الكفر و عن القتال كنتم أنتم الظالمين فنسلط عليكم من يعتدي عليكم.

⭕في المقطع السابق عرفنا أن الله قال:(**وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ..)**

📌**هل معنى هذا أنه لا يوجد عندنا أشهر حُرم؟**

📌**و أنّ الحرم يمكن أن نقاتل فيه ؟**

الجواب في قوله تعالى الآية:

(194) {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه مَعَ الْمُتَّقِينَ }.

⭕هذه الآية تبين الحكمة من إباحة القتال في الأشهر الحرم،

📌 **كيف** ؟

✔تبين أنّ مراعاة حرمة الشهر الحرام إنما هي واجبة في حق من يصون حرمتها.

⭕ و أما من انتهكها فقد صار بسبب انتهاكه لحرمة الشهر الحرام محلًا للقصاص و المعاقبة في الشهر الحرام و في غيره.

لنفسر الآية نحتاج أن نعرف :

📌**ما معنى الشهر الحرام ؟ ما هي الأشهر الحُرم ؟**

💥**الشهر الحرام** هو: الشهر الذي يحرم فيه ما يحل في غيره من القتال و نحوه؛ هي شهور معظمة عند الله عز وجل .

📌**ما هي الأشهر الحرم؟**

✅هي أربعة ذو القعدة و ذو الحجة و محرم هذه متصلة و عندنا شهر رجب.

⚡ حتى نفهم الآية أكثر اسمعي معي كلام القرطبي قال: **[نزلت الآية في عمرة القضاء و ذلك أن رسول الله ﷺ خرج معتمرًا حتى بلغ الحديبية في ذي القعدة**

CamScanner

سنة ست فصدَّهُ المشركون كفار قريش عن البيت و وعده الله سبحانه و تعالى أنه سيدخله فدخله في ذي القعدة سنة سبع و قضى نُسكه و نزلت هذه الآية].

💥 **المعنى:**

هذا الشهر الحرام الذي تؤدون فيه عمرة القضاء بذلك الشهر الحرام الذي صدكم المشركون فيه عن دخول المسجد الحرام ،

⚡ إذا بدؤوا بانتهاك حرمته لقتالكم فيه فلا تبالوا أن تقاتلوهم دفاعًا عن أنفسكم هم البادئون بهتك الحرمة و الحرمات قصاص.

⚡ ثم أمرنا الله باتقائه و مراقبة أنفسنا في الانتصار لها و ترك الاعتداء فيما لا يحل لنا، و اعلموا أن الله مع الذين يتقونه بالنصر و التأييد و الرعاية .

CamScanner